مقدمة

إنَّ الحمـدَ للَّهِ نحمـدُه سبحانـه، ونستغفرُه ونتوبُ إليه، ونعوذُ بالله مـن شرورِ أنفسِنا، ومن سيِّئاتِ أعمالِنا، مَنْ يهدِ اللَّهُ فهو المهتدي، ومن يُضللْ فلا هاديَ له.

أمَّـا بعدُ:

فإنَّ الأمةَ الإسلاميةَ تعيشُ صحوةً مباركة، أسألُ اللَّهَ سبحانه أن يجعل ثمارها يانعةً، وهذه الصحوةُ قد أقضَّتْ مضاجعَ الكفار، فلذلك هم يحاولون منعَها من النُّهوض بشتَّى الوسائل، فهي لن تنهضَ إلاَّ بعد أن تُصابر الأعداء، وتصبرَ الصبرَ كلَّه، وتتقي اللَّهَ ربَّها، وحينئذٍ تنال الأمة الإمامةَ والقيادةَ، وتكون نهضتُها مباركةً بإذن الله تعالى.

وإنَّ مـن أهمِّ مـا يكيدُ بـه الأعداءُ هـذه الأمةَ هـو استغـلالُ افتراقِهـا وشَتاتها، واختلافُ شعوبِها وقياداتِها.

ومن أهمِّ أسباب هذا الافتراق، وهو وَقودُه ومادَّة اشتعاله: ذلك الرُّكامُ التاريخيُّ الهائل، الذي قد أجادَ القُصَّاصُ فنَّ سبكِه وحبكِه، وأتقنَ أصحـابُ المصالـح استغلالَـه فـي تحريـك العواطـف، وكسـبِ التأييـد،

وتحريكِ الجماهير، وكسبِ الأموال، حتَّى أصبح الرُّكام السُّلَّمَ الذي يرتقونه ليصلوا إلى أهدافهم.

فلذلكَ ينبغي على المسلمين، لا سيما طلبة العلم، بيانُ الحقِّ، والذَّبُّ عنه، ودعوةُ أهلِ الإيمان إلى الاعتصام بالكتاب والسنَّة، ونبذِ الفرقةِ وإفشالِ خُططِ الأعداء في تمزيق الأُمَّة، وجعلِ بأسِها بينَها.

ولا يخفى على القارىء الكريم أَنَّ الشَّرارةَ التي جعل منها القَصَّاصون ناراً، هي ما حصلَ بينَ الصَّحابة رضي الله عنهم بعد وفاةِ رسولِ الله ﷺ.

وإسهاماً في تجليةِ الحقيقة، والدعوةِ إلى الله تعالى كتبتُ هذه الرسالة للمسلمين عامَّةً، رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً، على اختلافِ عقائدِهم ومذاهبهم، معَ الحرص على الأدلَّةِ العقليَّةِ والنقليَّةِ، لا سيَّما من القرآن الكريم، معَ استخدامِ أسلوبِ إثارةِ العواطفِ والإقناعِ العقليِّ؛ لعلَّ اللَّهَ سبحانه وتعالى أن ينفعَ بذلك، والصَّوابُ من توفيق اللَّهِ، وأستغفر الله من تقصيري وكلِّ ذنبٍ وخطيئة.

وأَملي في القارىء ألاَّ ينسانا من الاقتراحاتِ المفيدة، والتوجيهاتِ السديدة.

كتبها

صالح بن عبدالله الدرويش

❐ ❐ ❐